البحث
١

صحابى وحديث

اعـــــداد

د/ محمد فؤاد شاكر

كلية التربية – جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي وفق عباده لطاعته وهداهم صراطه المستقيم وبشّرهم بجنات النعيم ورغّبهم في إتباع منهجه القويم والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ ساحة الحق الدائمة وراية العدل القائمة وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد ،،،

فالسنة النبوية بخيرها الزاخر وفيضها الغامر ظلت مددًا متصلاً للعطاء المثمر للباحثين في إعجازها ومبناها ومعناها ، لكنها لم تسلم كغيرها من دعائم الدين من حقد الحاقدين ودس المنكرين ، فلقد استخدمها كثير من أصحاب الأهواء في تأسيس فكرهم أو تأييد مرادهم ، فأولوها على هواهم وجعلوها سلاحًا للطعن في كل ما لم يتوافق مع بغيتهم ، ولهذا اختلطت الأمور عند كثير من الناس فتعلقوا بظاهر النصوص وتوهموا أنها معارضة لثوابت الإسلام وركائز الحق .

وهذه الدراسة تحوى مجموعة من الأحاديث النبوية التي جعل منها أعداء الإسلام شواهد للطعن في الصحابة أو في موروثنا الإسلامي الثابت واختيرت حتى يتم التوائم بينها وبين غيرها من النصوص دون تأويل مخل ولا تطبيع شكلي ، وهي تتعلق بمجموعة من صحابة رسول الله ﷺ اتخذهم أعداء الإسلام هدفًا للنيل منهم وللتقليل من مكانتهم ولطمس الحقائق الصحيحة في التاريخ الإسلامي ، فكان من الضرورة بمكان أن تفرد لهذه النصوص دراسة خاصة توضح مقاصدها وتشرح ما فيها وترد على المزاعم وتربط هذه النصوص بغيرها حتى تتوافق جميعًا في نسيج واحد لا يزيغ عنه إلا ضال ولا يشكك فيه إلا مكابر والله نسأل أن يجعل هذا العمل في مرضاته شاهدا لنا يوم لقائه لا علينا وهو ولي ذلك والقادر عليه .

د. محمد فؤاد شاكر

كلية التربية - جامعة عين شمس

أبو بكر وميراث فاطمة

الصحابي : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التميمى أبو بكر الصديق الأكبر ابن ابى قحافة .. خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار وقيل اسمه " عتيق "[1] وقد ولى الخلافة بعد رسول الله ﷺ سنتين وشيئاً وقيل عشرين شهراً . قال ابن حبان : اسمه عبد الله ولقبه عتيق واسم أبى قحامة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وأم أبى بكر رضى الله عنه : أم الخير بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم [2] وقال ابن قتيبة : إن رسول الله ﷺ سماه عتيقا حيث قال له : " أنت عتيق من النار " وسمى صديقا لتصديق خبر الإسراء ، ويلتقي مع رسول الله ﷺ عند مرة بن كعب وبين كل واحد منهما وبين مرة ستة آباء[3] وأسلم أبواه قال ابن حجر : " مناقبه وفضائله كثيرة جداً مدونة في كتب العلماء ، توفى يوم الأثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وصلى عليه عمر ودفن مع رسول الله ﷺ "[4] وهو الذي عناه القرآن الكريم بقول الله تعالى : (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) [5] .

---

[1] ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ، جـ٤ ، ص٣٩٤ ، ط دار الفكر ، ط أولى ، ١٩٩٥ م .

[2] ابن حبان البستى : من مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، (جزء منتقى فيه مشاهير الصحابة والتابعين) أعده وعلق عليه ووثقه مرزوق على ابراهيم ، ص١٩ ، ط مكتبة الثقافة ، المدنية المنورة . ط أولى ١٩٩١ م .

[3] ابن قتيبة الدينورى : المعارف، ص٧٣ ط المكتبة الحسينية المصرية ، ط أولى ، ١٩٣٤م .

[4] ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ، ص٤ ، ص٣٩٤ .

[5] من الآية (٤٠) سورة التوبة .

ولم يكن رضى الله عنه ثاني اثنين في الغار فقط ، ولكنه كان ثاني اثنين في الخلافة وثاني اثنين في الإسلام بعد بعثة رسول الله ﷺ وثاني اثنين في الدفن بجوار رسول الله .

الحديث : عن عائشة رضى الله عنها " أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك ، وما بقى من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : " لا نورَث ما تركنا صدقة " من هذا المال وإنى والله لا أغير شيئًا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبى بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك ، كراهة لمحضر عمر ، فقال عمر : لا و الله ، لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر : وما عسيتم أن يفعلوا بي ؟ والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر ، فتشهد على فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيبا ، حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتى ، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيه عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال على لأبى بكر ، موعدك العشية للبيعة ، فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر ، وتشهد عليٌ معظمًا حق أبى بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبى بكر ، ولا إنكار للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا ، فوجدنا في

أنفسنا ، فسُر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت ، وكان المسلمون إلى على قريبًا حين راجع الأمر المعروف " [1] .

والحديث يعرض لقضية مهمة ولج منها خصوم الإسلام للكيد وبث الفتنة والفرقة بين المسلمين وهى زعم الشيعة أن أبا بكر رضى الله عنه وثب على الخلافة وأخذها عنوة بغير رضا بنى هاشم وفى غيبتهم ، ثم استدار بعد ذلك للنيل منهم وهضم حقوقهم واتخذوا هذا الحديث مرجعاً للقول بالأمور الآتية :

- حرمان السيدة فاطمة ابنة رسول الله ﷺ من حقها في ميراث أبيها وإغضابها وما في هذا من إغضاب للرسول ولله سبحانه وتعالى .
- خصام السيدة فاطمة رضى الله عنها لأبى بكر رضى الله عنه حيث ظلت لا تكلمه حتى لقيت ربها وما في هذا من خلاف لما دعانا إليه رسول الله ﷺ في حق مودتها وجاء في كتاب الله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) [2] .
- عدم بيعة على كرم الله وجه لأبي بكر رضي الله عنه بالخلافة إلا بعد موت فاطمة رضي الله عنها ، بما يوحي أنه كان غاضبًا لغضبها .

---

[1] متفق عليه: ابن حجر - فتح الباري ، جـ٧، ص٤٩٣، ح ٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ ، ط دار الفكر .
ومسلم بشرح النووي جـ٦ ، ص٣٢٠ ، ٣٢١ ح ١٧٥٩ ط دار الحديث ط أولى ١٩٩٤م .
- البيهقى : دلائل النبوة ، ص٧ ، ص٢٧٩ ، ٢٨٠ ط ، دار الريان للتراث ، ط أولى ، ١٩٩٨٨م .
- الترمذى : السنن جـ٤ ، ص١٥٧ ، ح١٦٠٩ ، عن أبى هريرة مختصرًا ، ط دار الحديث تحقيق أحمد شاكر .
- النسائى: السنن ، جـ٧ ، ص١٢٣ ، مختصراً ، ط دار الريان للتراث .
- أبو داود : السنن بشرح العظيم آبادى وابن قيم الجوزية ، جـ٨ ، ص١٩٢ ، ح ٢٩٥٣ ، ط دار الفكر .

[2] من الآية (٢٣) سورة الشورى .

ولبيان هذه الأمور نقول : من المتفق عليه بين جمهور علماء المسلمين أن أبا بكر رضي الله عنه أحق المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ بالخلافة وذلك للدلالات الآتية :

- أمر رسول الله ﷺ لأبي بكر أن يصلي بالناس فعن أبي موسى قال : مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه فقال : (مروا أبا بكر فليصل بالناس) فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق ، متى يقم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس ، فقال ﷺ : (مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف) [1] ، قال : فصلي بهم أبو بكر حياة رسول الله ﷺ .
- سألت امرأة رسول الله ﷺ شيئًا ، فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت : يا رسول الله ، أرأيت إن جئت فلم أجدك ؟ قال : " فإن لم تجديني فأتي أبا بكر " [2] قال راوي الحديث كأنها تعني الموت .
- عن سهل بن خيثمة قال : " بايع النبي ﷺ أعرابيًا فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه ؟ فقال : أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده ؟ قال : عمر " [3].

أما قضية ميراث السيدة فاطمة رضي الله عنها ومحاولة الرافضة والشيعة في اتخاذها وسيلة للنيل من ولاء أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وآل بيته فالأمر فيها واضح بين ، فكيف يخالف خليفة رسول الله ﷺ أوامر الدين وهو الذي أثنى عليه رسول الله ﷺ في أكثر من خبر صحيح ؟ ألم يقل فيه ﷺ : " لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته لا

---

[1] متفق عليه : واللفظ المسلم ، فتح الباري ، جـ٦ ، ص٤١٧ ، ص٤١٨ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ، جـ٢ ، ص ٣٧٦ ، ص٣٧٧ ، ح ٤٢٠ .

[2] متفق عليه : فتح الباري ، جـ٧ ، ص١٧ ، ح ٣٦٥٩ ، ومسلم بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ١٦٢ ، ح ٢٣٨٦ .

[3] ذكره العلامة ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ، جـ٧ ، ص٢٤ ، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وسكت عليه ابن حجر .

يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر " [1] وفي رواية أخرى : " لو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي " [2] والأحاديث في هذا الشأن كثيرة ، ورجل وصفه كتاب الله تعالى بأنه صاحب رسول الله ﷺ (إذ يقول لصاحبه) [3] وخصه الله مع رسوله بالمعية الكبرى (إن الله معنا)[4] يخالف منهج الله ولا يؤدي الحق لأهله !! وهو القائل في حق آل بيت النبي ﷺ : " لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي "[5] وهو القائل في صلة آل بيت النبي ومواصلة مودتهم : " ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته " [6].

لكن بيان الأمر واستجلاء الحقيقة أن فاطمة الزهراء سألت أبا بكر ميراثها . كأي ابنة مات أبوها ولم تكن سمعت الحديث الذي يتحدث عن ميراث الأنبياء فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه إليها وقال لها ما سمعه من رسول الله ﷺ وهو يسير عليه ويطبقه : قال رسول الله ﷺ : "لا نورث ما تركنا صدقة"[7] ثم بين لها أنه قائم على شريعة أرسى دعائمها أبوها ﷺ .. فلما سمعت ذلك تركت رأيها رضى الله عنها ولم يكن منها ولا من ذريتها من بعد ذلك طلب لميراث قال الإمام النووي : " وفي ترك فاطمة منازعة أبي بكر بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم للإجماع على القضية ، وأنها لمّا بلغها الحديث وبين لها التأويل

---

[1] متفق عليه: فتح الباري ، جـ٧، ص٢٢٧، ومسلم بشرح النووي، جـ٨، ص١٦٠، ح٢٣٨٢

[2] أخرجه البخاري ، جـ٧ ، ص١٧ ، ح ٣٦٥٦ .

[3] من الآية (٤٠) من سورة التوبة .

[4] من الآية (٤٠) من سورة التوبة .

[5] متفق عليه : ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، جـ٧ ، ص٤٩٣ ، ومسلم بشرح النووي ، جـ٦ ، ص٣٢١ .

[6] أخرجه البخاري ، فتح الباري ، جـ٦ ، ص٧٨ ، ح ٣٧١٣ .

[7] البخاري ، فتح الباري ، جـ١٢ ، ص٦ ، ح ٧ ، ٦٧ .

تركت رأيها ثم لم يكن منها ولا من ذريتها بعد ذلك طلب ميراث ، ثم ولي على الخلافة فلم يعدل بها عما فعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما " [1].

أما ما زعمه الرافضة والشيعة أنها ظلت لا تكلم أبا بكر حتى لقيت ربها استنادًا إلى ظاهر النص : (فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت) قال ابن حجر العسقلاني في هجران السيدة فاطمة : " قال بعض الأئمة : إنما كانت هجرتها انقباضًا عن لقائه والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم ، ثم قال : لما خرجت غضبي من عند أبي بكر تمادت في اشتغالها بحزنها ثم مرضها " [2] وقد ثبت أن أبا بكر رضي الله عنه عادها في مرضها فلقد أخرج الإمام البيهقي عن الشعبي قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق فاستأذن عليها ، فقال علي يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت : أتحب أن أأذن ، قال : نعم فأذنت له ، فدخل عليها يترضاها ، وقال : والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا لابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت " [3] وذكر العلامة ابن حجر هذا الحديث فقال : " وهو وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح ، وبه يزول الإشكال في جواز تمادي فاطمة عليها السلام على هجر أبي بكر "[4].

وأورد الإمام الترمذي في سننه رواية توضح عبارة (فلم تكلمه) حيث أخرج الإمام الترمذي عن أبي هريرة أن فاطمة جاءت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما تسأل ميراثها من رسول الله ﷺ فقالا : سمعنا رسول ﷺ يقول : " إني لا أورث " ، قالت : والله لا أكلمكما أبدًا ، فماتت ولم تكلمهما ، قال علي بن عيسى معنى لا أكلمكما تعني في هذا الميراث أبدًا أنتما صادقان " [5] وعلى هذا يكون

---

[1] الإمام النوري : شرح صحيح مسلم ، جـ٦ ، ص ٣١٩ .

[2] ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ٦ ، ص٢٠٢ .

[3] البيهقي : دلائل النبوة ، جـ٧ ، ص٢٨١ .

[4] ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ٦ ، ص٢٠٢ .

[5] الترمذي : السنن ، جـ٤ ، ص ١٥٨ .

لفظ الحديث (فلم تكلمه حتى توفيت) أي لم تكلمه في شأن هذا الميراث لاقتناعها بقوله رضي الله عنه .

أما تأخر مبايعة الإمام علي لأبي بكر ولم يبايع إلا بعد وفاة السيدة فاطمة تضامناً معها كما يقول الرافضة والشيعة .. بل إن بعض غلاتهم قالوا إنه بايع مكرهًا ولبيان هذه القضية نقول : إن العلماء اتفقوا على أنه لا يشترط مبايعة كل الناس لكي تكون البيعة صحيحة ولكن يشترط مبايعة ما أمكن من جمهور أهل الحل والعقد ومن العلماء والرؤساء وتأخر الإمام علي ليس قادحًا في صحة بيعة أبي بكر رضي الله عنه بالخلافة وإن كان ابن حبان وغيره قد ذكروا أن عليًا بايع أبا بكر في أول البيعة في حديث عن أبي سعيد الخدري وذكر ذلك ابن حجر العسقلاني وقال إن روايته رواية موصولة صحيحة [1] ورب سائل يسأل لماذا بايعه بعد موت السيدة فاطمة رضي الله عنها مادام قد بايعه أول البيعة ؟ وردابن حجر على هذا السؤال بقوله : " بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم " [2].

وبهذا يتضح أن أبا بكر رضي الله عنه ما منع فاطمة رضي الله عنها حقا من حقوقها ولا أغضبها ففاطمة رضي الله عنها فهمت قول رسول الله ﷺ : (لا نورث) فهمًا يخصص العام فرأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمتنع أن تأخذ منه وتمسك أبو بكر رضي الله عنه بعموم النص وعلى هذا فلا شبهة مطلقًا في بيان ظاهر الحديث في تصرف الصديق أبي بكر .

---

[1] ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ٧ ، ص ٤٩٥ .

[2] المصدر نفسه ، ص ٤٩٥ .

معاوية وشبع بطنه

الصحابي : أبو عبد الرحمن أسلم عام الفتح وكتب للنبي ﷺ وولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولى الخلافة سنة أربعين وهو ابن اثنين وستين سنة وولى الخلافة عشرين سنة إلا شهرا [١].

قال الإمام الذهبي : " صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قص بن كلاب أمير المؤمنين ، ملك الإسلام أبو عبد الرحمن ، القرشي الأموي المكي وأمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قص"[٢].

أما إسلامه فقد روى أنه قال : " أسلمت يوم القضية ولكن كتمت إسلامي من أبى، ثم علم بذلك فقال لي : هذا أخوك يزيد وهو خير منك على دين قومه ، فقلت له: لم آل نفسي جهداً ، قال معاوية : ولقد دخل عليَّ رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء وإنى لمصدق به ، ثم لما دخل عام الفتح أظهرت إسلامي فجئته فرحَّب بي وكتبت بين يديه" [٣] .

قال ابن حجر : ولاه عمر بن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد فأقره عثمان مدة ولا يته ثم ولى الخلافة ، قال ابن إسحاق : كان معاوية أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة وقال يحيى بن بكير عن الليث : توفي في رجب لأربع ليال بقين منه سنة ستين " [٤].

---

[١] ابن قتيبة : المعارف ، ص١٥٢ ، ص١٥٣ .

[٢] الإمامى الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٣ ، ص١١٩ ، ص١٢٠ ، ط مؤسسة الرسالة ، ط السابعة ، ١٩٩٠ م .

[٣] ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ٨ ، ص١٢٧ ، ط دار الفكر العربى ، ط أولى ١٩٣٣ م.

[٤] ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ، جـ٨ ، ص٢٤٢ .

الحديث : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت ألعب مع الصبيان ، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب ، قال : فجاء فحطأنى ، وقال : اذهب وادع لي معاوية قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم قال لي : " اذهب فادع لي معاوية ، قال فجيئت فقلت : هو يأكل ، فقال : لا أشبع الله بطنه " [1].

هذا الحديث اتخذه الشيعة والرافضة ذريعة لسب معاوية رضى الله عنه ولعنه وقالوا : إن رسول الله سبه ولعنه ودعا عليه فكيف يدعو رسول الله ﷺ على رجل من أصحابه ومن كتبة وحيه وصهره ؟ وكيف يكون رسول الله ﷺ فاحشاً لعّاناً وهو الذي ردَّ على سوء معاملة قومه له (اللهم اهد قومي فأنهم لا يعلمون)؟ إذن فالحديث يحتاج إلى فهم دقيق لمراد رسول الله ﷺ ، فهذا الدعاء (لا أشبع الله له بطنا) وغيره من أدعية كثيرة دعاها رسول الله ﷺ على بعض أصحابه رضوان الله عليهم في ظاهرها أنها عليهم لا لهم لكنه من يتأمل قول رسول الله ﷺ فيما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن الرسول الله ﷺ قال: " اللهم إنما أنا بشر . فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته ، فاجعلها له زكاة ورحمة " [2]. فالحديث في بدايته اعتراف من الرسول الله ﷺ ببشريته (إنما أنا بشر) والبشر عرضة للغضب .. لكن رسول الله لا يدفعه غضبه أبداً إلى سب أحد أو لعنه فهو الذي طلب منه أصحابه أن يدعو على قبيلة (دوس) فقال صلوا ت الله عليه وسلم (اللهم أهد دوسا) [3]. وهو القائل فيما أخرجه مسلم عن أبى هريرة أيضا: " لا ينبغي لصديق أن يكون لعّاناً [4] وللتوفيق بين هذا الخبر والخبر الذي سبقه " فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو

---

(1) مسلم بشرح النووى ، جـ٨ ، ص٣٩٩ ، ٤٠٠ ح ٢٦٠٤ ، والإمام البيهقى فى دلائل النبوة جـ٦ ص٢٤٣ وحطأنى : أى ضربنى بيده مبسوطة بين كتفى .

(2) مسلم : الصحيح بشرح النووى ، جـ٨ ، ص٣٩٦ ، ح ٢٦٠١ .

(3) فتح الباري : جـ٨ ، ص ١٠١ ، ومسلم بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ٣١٦ .

(4) مسلم الصحيح بشرح النووى ، جـ٨ ، ص٣٩٣ ، ح٢٥٩٧ .

جلدته " وظاهر النص يوحي بأن رسول الله سبّ أو لعن أو جلد والحقيقة أن سيدنا رسول الله عليه وسلم حين دعا على بعض الناس كقوله : (لا أشبع الله له بطنا) لا يقصد بذلك حقيقة الدعاء بل هو مما جرت به أدعية العرب وصل كلامها بلى نيه من مثل قولهم : (تربت يمينك) (لا كبر سنك) لكنه مع ذلك خاف أن يصادف ذلك ساعة إجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى في أن يجعل هذا الدعاء خيراً وهذا يوضح رحمة رسول الله ﷺ وشفقته بأمته وأخذ الحيطة في عدم تعرض أحد منهم لأذى وهذا الحديث (لا أشبع الله له بطنا) عدّه العلماء من مناقب معاوية رضى الله عنه ، وهو في الحقيقة دعاء له وذلك حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة لأن رسول الله ﷺ يقول فيما أخرجه الترمذي : " أطول الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ".[1] قال العلامة الذهبي في هذا : " فسره بعض المحبين فقال : لا أشبع الله بطنه حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة [2] " وعلى هذا تكون دعوة رسول الله في رفعة مكانة معاوية رضى الله عنه يوم القيامة ونجاته من النار ، لكن من استخدم هذا الدعاء استخداماً يقلل من مكانة معاوية فقد جانبهم الصواب يقول الشيخ محب الدين الخطيب : " قد يستغل بعض الفرق هذا الحديث ليتخذوا منه مطعناً في معاوية رضى الله عنه وليس فيه ما يساعدهم على ذلك ، كيف وفيه أنه كان كاتب النبيﷺ .؟ فالظاهر أن هذا الدعاء منه ﷺ غير مقصود"[3]. أي غير مقصود لظاهره لكنه يعمل عمل خيراً وبشارة لمعاوية رضى الله عنه ولهذا ثبت أنه كان يأكل فلا يشبع وتلك منقبة له يقول ابن كثير عن مناقبه وفضائله رضى الله عنه : " صحب معاوية رسول الله

---

[1] الترمذى : السنن ، جـ٤ ، ص٦٤٩ ، ح٢٤٧٨ ، قال المباركفورى : قال المنذرى رواه البزار بإسنادين رواة أحدها ثقات ، ورواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الكبير والأوسط والبيهقى ... تحفة الأحوذى للمباركفورى ، جـ٧ ، ص١٩٦ ، ط دار الفكر ، ١٩٩٥ م .

[2] الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٣ ، ص١٢٣ .

[3] أبوبكر بن العربى : العواصم من القواصم ، ص٢١٣ ، ط دار الكتب السلفية ، ط أولى ، ١٤٠٥ هـ . حققه وعلق على حواشيه الشيخ محب الدين الخطيب .

ﷺ وكتب الوحي بين يديه مع الكتاب ، وروى عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرها من السنن والمسانيد وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين " [1] وعقّب ابن كثير على دعاء النبي له (لا أشبع الله له بطنا) بقوله: " وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه ، وأخراه ، أما في دنياه ، فإنه لما صار إلى الشام أميراً كان يأكل في اليوم سبع مرات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فيأكل منها ويأكل في اليوم سبع أكلات بلحم ومن الحلوى والفاكهة شيئاً كثيراً ويقول : والله ما أشبع وإنما اعيا وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك ، وأما في الآخرة فقد اتبع مسلم هذا الحديث (لا اشبع الله له بطنا) بالحديث الذي رواه البخاري وغيره من غير وجه ، عن جماعة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال : اللهم إنما أنا بشر فأيما عبد سببته .. الخ الحديث فركب مسلم من الحديث الأول (لا أشبع الله له بطنا) وهذا الحديث : (اللهم إنما أنا بشر) " فضيلة لمعاوية "[2] ولا خلاف بين العلماء المنصفين على فضيلة معاوية رضى الله عنه ولا على مكانته ومنزلته عند الرسول الله ﷺ قال سيدنا على رضى الله عنه : أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية فأنكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها كإنها الحنظل وقال ابن عباس رضى الله عنهما : " ما رأيت رجلا اخلص بالملك من معاوية وقال أبو الدرداء لأهل الشام : " ما رأيت أحداً أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من معاوية " [3] فالدعاء من رسول الله ﷺ كان خيراً وبالخير لمعاوية رضى الله عنه وليس في الخبر ما يقدح في مكانة معاوية ولا يشكك في منزلته .

---

[1] ابن كثير : البدايه والنهاية ، جـ٨ ، ص١٢٧ ، ط دار الفكر العربى .

[2] ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ٨ ، ص١٣٠ .

[3] ابن العربى : العواصم من القواصم ، تعليق الشيخ محب الدين الخطيب ، ص٢١٢ .

أبو هريرة والرداء

الصحابي : عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، وهذا المشهور بين العلماء وقال بعضهم : اختلفوا في اسمه وأكثروا فقال الواقدي : هو عبد الله بن عمرو وقال غيره ، هو عبد الرحمن وقال غيره عبد عمرو بن عبد غنم ويقال عبد شمس ويقال عمير بن عامر [1] وأمه ميمونة بنت صخر وكنيته أبو هريرة وغلبت هذه الكنية على اسمه وسئل عن سبب هذه الكنية فقال : وجدت هرة وحشية فأخذت أولادها فقال لي أبي : ما هذه في حجرك ؟ فأخبرته . فقال : أنت أبو هريرة وكان يرعى غنم أهله وهو صغير ويداعب هرته في النهار فإذا جن الليل وضعها في شجرة، حتى إذا كان النهار أخذها ولعب بها .

وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال له : " يا أبا هر " كما ثبت أنه قال له : " يا أبا هريرة " [2] وكان أبو هريرة من زهاد الصحابة قال ابن كثير : " كان إسلامه سنة خيبر " [3] وقال د. دراز " إنه أسلم سنة سبع من الهجرة فيما بين (الحديبية) و(خيبر) ثم قدم المدينة مهاجرًا فسكن " الصفة " ولزم النبيﷺ"[4].

ودور أبي هريرة رضي الله عنه في حفظ الحديث لا ينكر ومكانته عند أهل العلم كبيرة فلقد روي عن النبي ﷺ الكثير الطيب قال ابن حجر : " وروي عن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس بن عبد المطلب ، وأبي بن كعب ،

---

[1] ابن قتيبة : المعارف ، ص ١٢٠ .

[2] د. محمد عجاج الخطيب : أبو هريرة راوية الإسلام ، ص٨٣ ، " الهيئة العامة للكتاب ، " ١٩٨٧ م .

[3] ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ٨ ، ص ١١٢ .

[4] د. محمد عبد الله دراز : المختار من كنوز السنة ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، ط دار الطباعة الحديثة ، " ١٩٨٨ م .

وأسامة بن زيد ، وعائشة ونضرة بن أبي نضرة الغفاري وكعب الأحبار "[1] وروي عنه خلق كثير قال البخاري : روى عنه نحو من ثمانمائة رجل [2].

ومن فضائله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دعا له بالمحبة بين عباد الله المؤمنين فعن يزيد بن عبد الرحمن قال : حدثني أبو هريرة فقال : كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يومًا فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي ، قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأتي عليّ ، فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : " اللهم اهد أم أبي هريرة " فخرجت مستبشرًا بدعوة نبي الله ﷺ ، فلما جئت فصرت إلى الباب ، فإذا هو مجاف ، فسمعت أمي خشف قدمي فقالت : مكانك ! يا أبا هريرة ، وسمعت خضخضت الماء ، قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ، ففتحت الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح ، قال : قلت : يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك ، وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا، قال : قلت : يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : " اللهم حبب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين ، وحبب إليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ، ولا يراني إلا أحبني " [3].

وكان أبو هريرة رضي الله عنه كريم الخلق عف اللسان فاضل الصحبة، قال أبو نعيم : كانت لأبي هريرة زنجية قد غمتهم بعملها فرفع عليها السوط يومًا فقال : لولا القصاص لأغشيتك به ، ولكني سأبيعك ممن يوفيني

---

[1] ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ، جـ١٠ ، ص ٢٩٥ .

[2] المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .

[3] مسلم : الصحيح بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ٢٩٠ ، ح ٢٤٩١ .

ثمنك ، اذهبي فأنت لله " [1].

وكان معترفا بفضل الله عليه حيث ثبت أنه كان يقول : " نشأت يتيمًا وهاجرت مسكينًا ، وكنت أجيرًا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي فكنت أخدم إذا نزلوا ، وأحدوا إذا ركبوا ، فزوجنيها الله ، فالحمد لله الذي جعل الدين قوامًا ، وجعل أبا هريرة إمامًا "[2] قال العلامة الذهبي : قال عمير بن هاني العنسي : قال أبو هريرة : اللهم لا تدركني سنة ستين فتوفي فيها أو قبلها بسنة"[3].

الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه ، قال : ابسط رداءك فبسطته قال فغرف بيديه ثم قال ﷺ : ضمه ، فضممته فما نسيت شيئًا بعده "[4].

والحديث رد واضح بيِّن على من اتهم سيدنا أبا هريرة رضي الله عنه ظلمًا بالإكثار من رواية الحديث النبوي بغير حق . وهم يقولون : كيف يكون أبو هريرة أكثر حديثًا من كبار الصحابة الذين أسلموا منذ بداية الإسلام وكانوا ملازمين للرسول ﷺ وهو الذي دخل في الإسلام يوم خيبر فلم يقضي مع رسول الله ﷺ إلا وقتًا قصيرًا ؟ وأبو هريرة رضي الله عنه أكرمه الله سبحانه وتعالى بهذه المهمة السامية ليكون راوية الإسلام الأول .. ولهذا لم يشغله عن الحديث دنيا ولا تجارة قال عن نفسه : عن عبد الرحمن بن الأعرج عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثًا ثم يتلو (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات .. إلى قوله الرحيم) .

---

[1] أبو نعيم : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، جـ١ ، ص٣٨٤ ، ط دار الكتب العلمية ، " أولى ، ١٩٨٨ م .

[2] ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ٨ ، ص ١١٩ .

[3] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص٦٢٦ .

[4] متفق عليه : فتح الباري ، جـ١ ، ص٢١٥ ، ح١١٩ ، مسلم بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ح ٢٤٩٢ ، الترمذي : السنن جـ٥ ، ص٦٨٤ ، ح ٣٨٣٥ .

إن اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن أخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون [1].

شهد له رسول الله ﷺ بأنه كان حريصًا على الحديث بقوله ﷺ لما سأله أبو هريرة من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال رسول الله ﷺ : لقد ظننت يا أبا هريرة لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصًا من نفسه " [2] .

وحفظه لحديث رسول الله ﷺ كان بفضل دعاء رسول الله ﷺ له واختصاصه من بين صحابته أن يكون حافظاً لا ينسى ، ولهذا ظل أبو هريرة عاكفا على حفظ الحديث لا يشغل نفسه بغيره ، فعن محمد بن كناسة الأسدى ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه قال : دخل أبو هريرة على عائشة فقالت له : أكثرت يا أبا هريرة عن رسول الله ﷺ قال : أي والله يا أماه ، ما كانت تشغلني عنه المرأة ولا المكحلة ولا الدهن قالت لعله [3] ولقد عرف صحابة رسول الله ﷺ لأبى هريرة قدره ومكانته وشهدوا بأسبقيته في حفظ السنة ورواية الحديث فكانوا يلجأون إليه إذا اشتد عليهم أمر ويسألونه ليحدثهم عن رسول الله ﷺ ، أخرج الإمام أحمد عن أبى هريرة أنه قال : أخذت الناس ريح بطريق مكة ، وعمر بن الخطاب حاج ، فاشتدت عليهم ، فقال عمر لمن حوله : من يحدثنا عن الريح ؟ فلم يرجعوا إليه شيئاً ، فبلغني الذي سأل عنه عمر من ذلك ، فاستحثثت راحلتي حتى أدركته ، فقلت يا أمير المؤمنين أخبرت أنك سألت عن الريح ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الريح من روح الله تأتى بالرحمة ، وتأتى

---

[1] فتح الباري ، جـ١ ، ص ٢١٣ ، ح ١١٨ .

[2] فتح الباري ، جـ١ ، ص ١٩٣ ، ح ٩٩ .

[3] الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص٦٠٤ ، وقال : ذكره الحافظ في الاصابة وغيره .

بالعذاب ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها ، واستعينوا به من شرها[1].

وكبر توقير الصحابة له حتى أن سيدنا أبا أيوب الأنصاري كان يحدث عن أبي هريرة فقيل له : أنت صاحب رسول الله ﷺ وتحدث عن أبي هريرة ؟ فقال رضى الله عنه : إن أبا هريرة قد سمع ما لم نسمع وإني إن أحدث عنه أحب إلى من أن أحدث عن رسول الله ﷺ .." [2] ... وكان في رد الصحابة على من لم يفهم عطاء الله لأبي هريرة وظهور معجزة رسول الله ﷺ فيه رداً شافيا ، فلقد جاء رجل إلى طلحة بن عبيد الله فقال : يا أبا محمد أرأيت هذا اليماني – يعني : أبا هريرة – أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم ؟ نسمع أشياء لا نسمعها منكم، أم هو يقول على رسول الله ما لم يقل ؟ قال (أي طلحة) : أما أن يكون سمع ما لم نسمع ، فلا أشك سأحدثك عن ذلك : إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل ، كنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار ، وكان مسكينا ، ضيفا على رسول الله يده مع يديه فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع ، ولاتجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله ما لم يقل " [3] واعتبر أهل العلم كثرة حفظ أبي هريرة للحديث النبوي بسبب ما صنعه معه النبي ﷺ وقال ابن عمر رضى الله عنهما : " أبو هريرة خير مني واعلم" [4] فحديث الرداء معجزة نبوية أجراها الله على يد رسوله ﷺ وحقق خيرها في صحابي من أصحابه ، فأبو هريرة لم يسأل الرسول ﷺ مالا ولا جاها ولا نفعاً دنيوياً .. إنما سأله عن أمر أقلقه وأحزنه وهو نسيان ما يسمع من حديث من رسول الله ﷺ ، فقدم له رسول الله هذا الدواء الشافي لينالة دون غيره من أصحاب رسول الله ﷺ ولم يكن حديث الرداء فقط سبباً في زيادة حفظه بل ثبت

---

(1) الإمام أحمد : المسند ، جـ٧ ، ص٣٦٧ ، ح ٧٦١٩ ، ط دار الحديث ، ط أولى ١٩٩٥ م شرح العلامة : أحمد شاكر .

(2) ابن كثير : البداية والنهاية ، ص٨ ، ص١١٨ .

(3) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص٦٠٦ .

(4) الحافظ بن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ، جـ١٠ ، ص٢٩٧ .

أنه ما وجد مناسبة فيها اختصاص له بكثير الحفظ للسنة إلا اغتنمها وسأل فيها الحفظ والعلم ، فقد أخرج الإمام الهيثمى : عن قيس المدني أن رجلا جاء زيد بن ثابت فسأل عن شيء فقال له زيد عليك بأبي هريرة ، فبينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو ونذكر ربنا- عز وجل - إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا فقال عودوا للذي كنتم فيه فقال زيد فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل النبي ﷺ يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إنى أسألك مثل ما سألك صاحباي وأسألك علمًا لا ينسى فقال النبي ﷺ سبقكما بها الغلام الدوسى[1] ولم يكتف أبو هريرة بهذا العطاء المحمدي بل ظل آخذاً بالأسباب فقد ثبت أنه كان يقوم بمراجعة السنة وتكرار ما يحفظ في كل طريق وفي بيته وفي المسجد وكان يقول : " جزأت الليل ثلاثًا .. جزء للصلاة وجزء للنوم وجزء لحديث رسول الله ﷺ" [2] ومن كل ما تقدَّم يتبين أن ما روى أبو هريرة من الأحاديث النبوة لا يثير الدهشة ولا التعجب لأنه تحقق له ما لم يتحقق لغيره ، بدعوة النبي ﷺ له وبحديث الرداء الذي بضمه جمع كل ما سمع من الحديث وصاحب أبو هريرة رسول الله ﷺ في سنوات ذات شأن عظيم جرت فيها أهم الأحداث التشريعية والسياسية فسمع بأذنيه ورأى بعينيه وحفظ بعطاء الله له وشهد له علماء الحديث أنه كان حذراً في الرواية دقيقا في التحديث يخوف الناس ويحذرهم من الكذب على رسول الله ﷺ وينذر الكذابين وحديث الرداء بينة جلية واضحة على أن مكانة أبي هريرة في الحديث لم تكن بكسبه بل كانت عطاء وهبيًا ببركة رسول الله ﷺ ويكون ذلك رداً على تشكيك المشككين وايضاحاً لفرية يتشدق بها أعداء السنة و أصحاب الأفكار السقيمة .

---

(1) ابن حجر الهيثمى : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، جـ٩ ، ص٣٦١ ، دار الكتب العلمية ط ١٩٩٨ .

(2) الدارمى : السنن ، جـ١ ، ص٩٤ ، ط الريان ، ط أولى ١٩٨٧ م .

سبق بلال بن رباح

الصحابي : بلال بن رباح الحبشي المؤذن مولى أبي بكر ويقال له بلال بن حمامة وهى أمه أسلم قديما ، فعذب في الله فصبر فاشتراه الصديق فأعتقه شهد بدراً وما بعدها وكان عمر يقول : أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا [1] وكان بلال من السابقين إلى الإسلام ، عن عبد الله : أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وبلال وصهيب والمقداد فأما النبي ﷺ وأبو بكر فمنعهما الله بقومهما وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد ، وصهروهم في الشمس ، فما منهم أحد إلا وأتاهم على ما أرادوا إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد [2] .

وكان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول : أحد أحد فيقول : أحد أحد يا بلال ، ثم يقبل ورقة بن نوفل على أمية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلال فيقول : أحلف بالله عز وجل لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا ، حتى مر به أبو بكر الصديق يومًا وهم يصنعون ذلك فقال لأمية ألا تتقى الله في هذا المسكين حتى متى ؟ قال : أنت أفسدته فانقذه مما ترى فقال أبو بكر : افعل ، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به ، قال قد قبلت ، قال : هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذ بلالا فاعتقه ، ثم اعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب كان بلال سابعهم [3] ...

وقال الحافظ الذهبي وفي كنية بلال ثلاثة أقوال : أبو عبد الكريم ، وأبو عبد الله وأبو عمرو نقلها الحافظ أبو القاسم [4] وعاش بلال رضى الله عنه تقيًا نقيًا

---

(1) ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ٧ ، ص١١٣

(2) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ١ ، ص٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(3) أبو نعيم : حلية الأولياء ، جـ١ ، ص١٤٨ .

(4) الإمام الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ ١ ، ص٣٥٠ .

صالحاً صفيًا ، صواماً قواماً يحب أن يلقى ربه طاهراً متطهراً جاء عنه أربعة وأربعون حديثا منها في الصحيحين أربعة والمتفق عليه واحد وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديث موقوف ، ويروى أنه لما حضرته الوفاة قالت زوجه واكرباه فقال : لا تقولي واكرباه ولكن قولي وافرحتاه : غداً ألقى الأحبة ؟ محمداً وحزبه .. قال الإمام الذهبي قال محمد بن إبراهيم التيمي وابن اسحق وأبو عمر الضرير وجماعة : توفي بلال سنة عشرين بدمشق ، وقال الواقدي ودفن بباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة [1] ..

الحديث : عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر ، يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام ، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ، قال : ما عملت عملا أرجى عندي أنى لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلي " [2].

واستشكل هذا الحديث على البعض فقالوا كيف يذهب رسول الله ﷺ الى الجنة فيرى فيها بلالاً فهل يكون بلال سابقاً في دخول الجنة على رسول الله ﷺ وهو تابع له ؟ واستشكل على البعض أيضاً معارضة هذا الحديث لقول رسول الله ﷺ : (لن يدخل الجنة أحداً عمله) [3].

ولبيان ذلك نقول : إن تبشير رسول الله ﷺ لبلال بأنه رآه في الجنة لا يعنى أفضليته عليه ولا على العشرة المبشرين بالجنة بل هو سبقه في الخدمة كما يسبق الخادم سيده ليقوم على أمره ولينظر في توفير الراحه له وبلال لم يدخل الجنة وهو موجود في الدنيا .. إنما التصور أنه سيدخل الجنة أو أن الله

---

(1) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ١ ، ص ٣٥٩ .

(2) متفق عليه واللفظ للبخاري - فتح البارى ، جـ٣ ، ص٣٤ ، ح ١١٤٩ ، ومسلم بشرح النووى ، جـ٨ ، ص٢٥٠ ، ح ٢٤٥٨ ، والترمذى ، جـ٥ ، ص٢٦٠ ، ح٣٦٨٩ ، وأبو نعيم في الحلية ، جـ١ ، ص١٥٠ .

(3) متفق عليه واللفظ لمسلم ، فتح البارى ، جـ١١ ، ص٢٩٤ ، ح ٦٤٦٤ ، ومسلم بشرح النووى ، ح ٢٨١٨ .

استحضر له بلالاً على سبيل التكريم بروحه أو بشخصه ليدل على أفضيلة العمل الذي يقوم به قال ابن حجر : قال الكرماني : ظاهر الحديث أن السماع المذكور (سمعت دف نعليك) وقع في النوم لأن الجنة لا يدخلها أحد إلا بعد الموت ، ويحتمل أن يكون في اليقظة لأن النبي ﷺ دخلها ليلة المعراج ، وأما بلال فلا يلزم من هذه القصة أنه دخلها لأن قوله " في الجنة " ظرف للسماع ويكون الدف بين يديه خارجاً عنها " [1] .

أما استشكال أن بلالاً دخل الجنة بعمله وهو معارض لقول رسول الله ﷺ (لن يدخل الجنة أحداً عمله) فان أصل دخول الجنة لا يقع إلا برحمة الله تعالى أما اقتسام الدرجات فيكون بالأعمال قال محقق كتاب فتح البارى في هذا : " إن الأعمال الصالحة هى سبب دخول الجنة ودخولها يكون برحمة الله وفضله لا بمجرد العمل " [2] ولهذا يقول الله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) [3] وقوله تعالى : (وتلك الجنة التى أرثتموها بما كنتم تعملون) [4] وقال العلماء في تفسير ذلك وبيانه أن قول الله تعالى (ادخلوا الجنة) لفظ مجمل بينه حديث رسول الله ﷺ وأن هنا لفظاً مقدراً ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون ولا يراد بالدخول هنا أصل الدخول ، ويجوز أن يكون الحديث مفسراً للآية ويكون عندئذ التقدير ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم وقد علم من هذا الحديث الشريف أن الصلاة أفضل الأعمال التى ترفع الدرجات في الجنة ، وعلم أن ما قام به بلال من طهور وصلاة في سره ، كان أفضل من العبادة الجهرية التي قد يشوبها بعض الرياء ، وعلم أيضا أن الصلاة بعد الوضوء مباشرة أقرب إلى اليقين منها إذا تأخر صاحبها عليها فربما يتعرض لعوارض الحدث ، وعلم أيضا مكانة المتطهرين عند رب العالمين وفيه الحث على الصلاة بعد الوضوء مباشرة حتى لايصبح الوضوء خاليا من مقصوده وبهذا لايكون في الحديث أى استشكال يبهم غايته أو يوقف مراده .

---

[1] ابن حجر : فتح البارى ، جـ٣ ، ص ٣٥ .

[2] ابن باز : تحقيق كتاب فتح البارى ، جـ٣ ، ص٣٥ في الهامش .

[3] من الآية (٣٢) ، سورة النحل .

[4] من الآية (٧٢) ، سورة الزخرف .

عبد الله بن عمرو وكتابة الحديث

الصحابي : عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب قال ابن قتيبة كان يكني أبا محمد وأسلم قبل أبيه وشهد مع أبيه صفين ، وكان يضرب بسيفين ، وكان بينه وبين أبيه اثنتا عشرة سنه[1] وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل ، وحمل عن النبي ﷺ علماً جماً .. وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا سوى القرآن [2] .. وأمه رائطة بنت منبة ابن الحجاج بن عامر بن حذيفة السهمية روى عن النبي ﷺ وعن أبى بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبى الدرداء وسراقة بن مالك بن جعشم وغيرهم[3] واشتهر عبدالله بكثرة الاجتهاد والطاعات والورع حتى أنه قيل إنه فقد بصره من كثرة البكاء قال ابن كثير : " كان واسع العلم مجتهداً في العبادة عاقلاً ، وكان يلوم أباه في القيام مع معاوية وكان سميناً ، وكان يقرأ الكتابين القرآن والتوراة ، وقيل إنه بكى حتى عمى ، و كان يقوم الليل ويصوم يوماً ويفطر يوماً ، استنابه معاويه على الكوفة ثم عزله عنها بالمغيرة بن شعبة ، توفي عام خمس وستين بمصر "[4] وقال ابن حجر في وفاته : " قال أبو عمر الكندى في تاريخه : حدثنى يحيى بن خلف بن ربيعة عن أبيه عن جده الوليد بن أبي سليمان ، قال : قتل الأكدر بن حمامة في نصف جمادى الآخرة سنة خمس وستين ويومئذ توفي عبد الله بن عمر وبن العاص – يعنى بمصر – فلم يستطع أن يخرج بجنازته لشغب الجند على مراون فدفن في داره " [5] ..

---

(1) ابن قتيبيه : المعارف ، ص١٢٥ .

(2) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٣ ، ص٨٠ .

(3) ابن حجر: تهذيب التهذيب ، جـ٤ ، ص٤١٤ .

(4) ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ٨ ، ص ٣٨٤ .

(5) ابن حجر : تهذيب التهذيب ، جـ٤ ، ص ٤١٥ .

الحديث : عن عبد الله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شئ أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتنى قريش وقالوا : تكتب كل شيئ سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضاء، فأمسكت عن الكتابة ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال : اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق" [1] .

جاء هذا الحديث الصحيح ليرد على المزاعم التى وجهت إلى قضية تأخير تدوين السنة إلى نهاية القرن الأول الهجرى حيث يتوهم الكثيرون أن السنة ظلت في الصدور ولم تكتب في السطور إلا في عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وهذا الأمر لا أساس له من الصحة ، فهل كان الأمر بكتابة السنة خاصاً بسيدنا عبد الله بن عمرو ؟ أم أنه كان عاماً للصحابة وعندئذ يطرح علينا سؤال فأين هذا الخبر من خبر مسلم الذي نهى فيه رسول الله ﷺ عن كتابة الحديث ؟ .. قال رسول الله ﷺ : " لاتكتبوا عنى شيئاً ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عنى ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" [2] .

والحقيقه أنه كانت إباحة الكتابة خاصة بابن عمرو كما يرى ذلك الإمام الذهبي حيث يقول عنه : " وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا سوى القرآن وسوغ ذلك ﷺ ، ثم انعقد الاجماع بعد اختلاف الصحابة رضى الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة " [3] وربما يكون هذا الإذن لابن عمرو لاتقانه ولدقة حفظه وكذلك

---

[1] الدارمى : السنن ، جـ١ ، ص ١٣٦ ، ح٤٨٤ ،
- أبو داود : السنن : بشرح العظيم آبادى (عون المعبود شرح سنن أبى داود) ، جـ١٠ ص ٧٩ .
- ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، جـ١ ، ص٣٠٠ ، ح٣٨٩ ، ط دار ابن الجوزى السعودية .

[2] مسلم : الصحيح ، جـ٩ ، ص٣٥٦ ، ح٣٠٠٤ ، والترمذي ، جـ٥ ، ٢٦٦٥ .

[3] الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٣ ، ص٨٠ .

لأمثاله ممن اتصفوا بهاتين الصفتين قال د . أكرم ضياء : (ولذلك فقد أذن النبي ﷺ لبعض الصحابة المتقنين للكتابة أن يكتبوا الحديث مثل عبد الله بن عمرو بن العاص حيث اطمأن إلى عدم خلطه القرآن بالحديث) [1] وأوجه الآراء للجمع بين أحاديث النهي وأحاديث الأمر بالكتابة هي :

- جاءت أحاديث النهى في بداية تدوين القرآن وكتابتة وأراد الرسول ﷺ الاهتمام بكتاب الله تعالى أولاً وتدوينه على الوجه الصحيح الذي لا يصرف اهتمام الصحابة إلى كتابة غيره أو الاهتمام بسواه .

- قال بعض العلماء إن أحاديث السماح بالكتابة نسخت أحاديث النهى وذلك بعد أن رسخت معرفة الصحابة بكتاب الله والاهتمام بتدوينه وكتابته .

- لم يمنع النهي الأول من تخصيص بعض الصحابة كابن عمرو رضى الله عنهما بالإذن بالكتابة في وقت النهي وهذا التخصيص بالإذن عند النهي العام لا يعارض مطلقاً القول بالنسخ وذلك لأن إبطال المنسوخ بمجيء الناسخ لا تأثير له في أن يخصص رسول الله ﷺ بعض الصحابة قبل ظهور الناسخ .

- قد يكون النهي يقصد به كتابة القرآن والحديث في صحيفة واحدة والإذن والإباحة كتابة كلٍ في صحيفة مستقلة ويؤيد هذا الرأى أن بعض الصحابة كان يكتب القرآن والحديث في صحيفة واحدة الحديث الذي أخرجه الإمام الهيثمي وقال رواه الطبرانى في الكبير والبزار وقال رجاله رجال الصحيح : عن أبى بردة بن أبي موسى قال : " كتبت عن أبي كتابًا فقال : لولا أن فيه كتاب الله لأحرقته ، ثم دعا بمركن أو بإجانة فغسلها ثم قال ع عنى ماسمعت ولا تكتب عنيَّ " [2] .

- قد يكون النهي يقصد به من لا يتقن الكتابة والإباحة لمن اتقنها وأحسن ضبطها.

---

[1] د.أكرم ضياء العمرى : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ص٢٢٠ ، ط مؤسسة الرسالة بسوريا ، ط ثالثة ١٩٧٥ م .

[2] الهيثمي : مجمع الزوائد ، جـ١ ، ص١٥١ .

وعلى هذا فالسنة دونت في عهد رسول الله ﷺ ولكنه لم يكن التدوين المعروف الآن بل كانت الكتابة دون تبويب ولا تصنيف فلما جاء عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أمر بتدوين السنة أى تصنيفها إلى أبواب وفصول فقهية أو غيره. ويكون ابن عمرو رضى الله عنهما من الذين خصهم رسول الله ﷺ بتدوين السنة حال المنع وتلك شهادة تقدير من رسول الله ﷺ له ويؤيد ذلك ما قاله أبو هريرة رضي الله عنه في حقه عن وهب بن منبه عن أخيه همّام سمع أبا هريرة يقول : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا منيّ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب " [1] .

---

[1] فتح البارى : جـ١ ، ص٢٠٦ ، ح١١٣ .

فاطمة وزواج علي عليها

الصحابي : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين في زمانها البضعة النبوية والجهة المصطفوية أم أبيها ، بنت سيد الخلق وأم الحسنين ولدت عليها السلام قبل المبعث بقليل وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب في ذي القعدة أو قبيله من سنة اثنتين بعد وقعة بدر وأمها [1] أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها و هي أصغر بنات رسول الله ﷺ وأحبهن إليه ، وثبت أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد خطبا فاطمة رضي الله عنها فقال رسول الله ﷺ : إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه " [2] وفي قصة زواج علي من فاطمة عن أنس بن مالك قال : " جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأنى .. قال وما ذاك ؟ قال تزوجني فاطمة ، قال : فسكت عنه ، فرجع أبو بكر إلى عمر فقال له : هلكت وأهلكت ، فقال وما ذاك ؟ قال خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فاعرض عني ، فقال . مكانك حتى آتي النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت ، فأتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأنى.. قال وما ذاك ؟ قال تزوجني فاطمة، قال : فسكت عنه ، فرجع عمر إلى أبي بكر فقال له : إنه ينتظر أمر الله فيها ، قم بنا إلى عليّ حتى نأمره بطلب مثل الذي طلبنا ، قال علي : فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لي فقالا : إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة ، قال : فنبهاني لأمر، فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقعدت بين يديه فقلت : يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأنى.. قال وما ذاك ؟ قال تزوجني فاطمة ، قال : وعندك شيء ؟ قلت فرسي وبدني ، قال : أما فرسك فلابد لك

---

(1) الإمام الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص ١١٨ ، ١١٩ .

(2) الهيثمي : موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، ح ٢٢٢٤ .

منه، وأما بدنك فبعها ، قال : فبعتها بأربعمائة وثمانية فجئت بها حتى وضعتها في حجره ، فقبض منها قبضة فقال : أي بلال ابعث ابتع بها طيبًا وأمرهم أن يجهزوها ، فجعل سريرًا مشرطًا بالشرط ووسادة من أدم حشوها ليف ، وقال لعلي : إذا أنتك فلا تحدث شيئًا حتى آتيك ، فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب ، وجاء رسول الله ﷺ فقال : ها هنا أخي ؟ قالت أم أيمن : أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : نعم فدخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة : ائتني بماء ، فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه رسول الله ﷺ ومج فيه ثم قال لها : تقدمي فتقدمت ، فنضح بين ثدييها ، وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لها: أدبري ، فأدبرت، فصب بين كتفيها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال ﷺ ائتوني بماء ، قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه فمج فيه ثم قال : تقدم ، فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال : أدبر فأدبر ، فصبه بين كتفي وقال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال لعلي : ادخل بأهلك على اسم الله والبركة " [1].

وروت السيدة فاطمة الحديث عن أبيها وروى عنها ابنها الحسين وعائشة وأم سلمة وأنس بن مالك وغيرهم وروايتها في الكتب الستة [2] وقد صح أن رسول الله ﷺ جلل فاطمة وزوجها وابنيها بكساء وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا " [3] وماتت عليها السلام بعد سبعين يوم من انتقال رسول الله ﷺ وهي أول من صنع لها نعش حملت فيه يوم وفاتها فقد روي عن ابن بريدة قال : كمدت فاطمة على أبيها سبعين من يوم وليلة ،

---

[1] الإمام الهيثمي : موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، ص ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ح ٢٢٢٥ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .

[2] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص ١١٩ .

[3] مسلم : الصحيح بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ٢٠٨ ، ح ٢٤٢٤ .

فقالت لأسماء ، إني لأستحي أن أخرج غدًا على الرجال من خلاله جسمي ، قالت: أو لا نصنع لك شيئًا رأيته بالحبشة فصنعت النعش ، فقالت : سترك الله كما سترتني " [1].

الحديث : عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر : إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها"[2].

وحديث محاولة علي بن أبي طالب الزواج على السيدة فاطمة رضي الله عنها حاول الكثيرون من الشيعة تكذيبه ونفيه وزعموا كيف يحاول علي وهو العارف بمكانة فاطمة ومنزلتها الزواج من غيرها ؟ وممن ؟ من ابنة أبي جهل وهل كان هناك نقص في فاطمة سيدة نساء العالمين أراد علي رضي الله عنه أن يكمله بزواجه من ابنة أبي جهل ؟ حتى أن الشريف المرتضى وهو من خاصة دعاة التشيع زعم أن هذا الحديث موضوع [3]، والحق أن هذا الحديث جمع أعلى درجات الصحة فهو في الصحيحين وقال الإمام العيني أخرجه بقية الجماعة [4] وابنة أبي جهل التي أراد علي كرم الله وجه الزوج بها قالوا إن اسمها : جويرية ويقال العوراء ويقال جميلة وكان الإمام علي رضي الله عنه يريد الأخذ بعموم الجواز ، والذي يتتبع بعض روايات الحديث يجد الإجابة الشافية على من ينكر على علي رضي الله عنه طلب الزواج من غير فاطمة عليها السلام وقد بوّب

---

(1) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(2) متفق عليه .. فتح الباري ، جـ٩ ، ص٣٢٧ ، ح ٥٢٣٠ ، صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ٢٣٩ ، ح ٢٤٤٩ وسنن الترمذي ، جـ٥ ، ص٦٩٨ ، ح ٣٨٦٧ .
- وحلية الأولياء لأبي نعيم ، جـ٧ ، ص ٣٢٥ ، ط دار الكتب العلمية ، ط أولى ، ١٩٨٨ م.

(3) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، ٧ ، ص ٨٦ ، تعليق المحقق .

(4) العيني : عمدة القاري ، جـ١٤ ، ص ٢٠٥ .

الإمام البخاري لهذا الحديث بقوله : (باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف) وقد ذكر الإمام مسلم رواية ذكر فيها أن :

فاطمة عليها السلام لما سمعت بخطبة علي كرم الله وجه بنت أبي جهل أتت النبي ﷺ فقالت له : إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل فقام النبي ﷺ فقال : " أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني ، وإن فاطمة بنت محمد مضغة مني ، وإنما أكره أن يفتنوها ، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا " [1].

والقصة أن عليًا رضي الله عنه خطب بنت أبي جهل من عمها فذهب بنو هشام بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ وهم مسلمون يستأذنون رسول الله ﷺ في ذلك فخطب الرسول الخطبة التي ذكرناها فكيف لا يأذن رسول الله ﷺ لعلي بالزواج على فاطمة وهو مباح وحلال ؟ حيث قال ﷺ : " فلا آذن ثم لا آذن ، ثم لا آذن " والتكرار تأكيد ثم قول النبي ﷺ في بعض روايات الحديث عن الزهري: (وإني لست أحرم حلالاً ولا أحلل حرامًا) ومعنى ذلك أنها ليست محرمة عليه وهي مسلمة صحيحة الإسلام ولا تؤخذ بذنب أبيها ولبيان حقيقة الأمر نقول :

- كانت فاطمة عليها السلام قد فقدت أمها وأخواتها وحزنت عليهن حزنًا شديدًا فلم يبق لها من تأنس إليه لو أصابتها غيرة من ضرتها والغيرة قد تؤدي إلى الفتنة في الدين أفإن قيل إن غيرة زوجات النبي ﷺ من النساء وحدثت منهن . فلماذا لم يراع رسول الله ﷺ ذلك في زوجاته ورعاه في فاطمة عليها السلام ؟ قال العلامة ابن حجر في ذلك : " ومحصل الجواب أن فاطمة كانت إذ ذاك فاقدة من تركن إليه من يؤنسها ويزيل وحشتها من أم أو أخت بخلاف أمهات المؤمنين فإن كل واحدة منهن كانت ترجع إلى من يحصل لها معه ذلك وزيادة وهو

---

[1] مسلم : بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ٢٤٠ .

زوجهن ﷺ لما كان عنده من الملاطفة وتطييب القلوب وجبر الخواطر بحيث أن كل واحدة منهن ترضي منه لحسن خلقه وجميل خلقه بجميع ما يصدر منه"[1].

- فيه حجة لمن يقول بسد الذريعة .. لأن تزويج ما زاد على الواحدة حلال للرجال ما لم يجاوز الأربع ومع ذلك فقد منع من ذلك في الحال لما يترتب عليه من الضرر في المآل [2].

- ذكر الحديث علتين لمنع الجمع بين فاطمة عليها السلام وبنت أبي جهل - الأولى : أذى فاطمة والثانية خوف الفتنة بسبب الغيرة ، وفي هذا تحريم أذى النبي ﷺ على كل حال وبكل وجه حتى ولو جاء هذا الإيذاء من شيء كان أصله مباحا .

- الخوف على علي كرم الله وجه فإيذاء فاطمة رضي الله عنها إيذاء لرسول الله ﷺ ومن تسبب في أذى رسول الله ﷺ هلك فيكون المنع شفقة ورحمة على علي كرم الله وجهه ومن ألطف ما قاله أحد العارفين في هذا في حوار شعري بينه وبين أمه ..

فسألتها يا أم كيف وشرع مولانا جلي ... لما أراد بنو هشام رفعة النسب الزكي

غضب النبي وقال لا وأبى الزواج على علي ... قالت بني فذا رباط ليس يرضاه العلي

ما كان للبنت اختيار في أبي جهل الشقي ... لكنما يختارها من ليس صهرا للنبي

وافهم ففي مولاتنا الزاهراء سلطان قوي ... هاتيك سيدة النساء لنورها قهر جلي

من ذا يطيق القهر إن غضبت ولا حتى علي ... عند البتول وأمها يقف التعدد يا غبي [3]

- قال بعض العلماء إن ذكر أبي العاص بن ربيع في بعض روايات الحديث : (أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني) جاء هنا لعله اشترط على

---

(1) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ٩ ، ص ٣٢٩ .

(2) المصدر نفسه .

(3) الشاعر عباس الديب : بين أمي والقرآن ، ص ٧٠ ، ط المطبعة العالمية ، القاهرة .

نفسه حين تزوج زينب بنت رسول الله ﷺ إلا يتزوج عليها وقد وفي بما اشترط على نفسه وذكره هنا محمول على أن عليًا قد اشترط أيضًا على نفسه مثل أبي العاص قال ابن حجر : " فهو محمول على أن عليًا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة " [1].

- الحرص على بقاء صورة السيدة فاطمة كريمة طيبة ولا تكون الغيرة سببًا يخرجها عن ذلك قال الإمام العيني في شرح رواية الزهري : (وأنا أتخوف أن تفتن في دينها) ، يعني أنها لا تصبر على الغيرة فيقع منها في حق زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين) [2].

- عدّ بعض العلماء هذا المنع للجمع بين فاطمة بنت رسول الله ﷺ وغيرها من خصائص النبي ﷺ أن لا يتزوج على بناته قال بذلك ابن التين كما ذكره العلامة ابن حجر [3].

- لما كانت الزوجة التي أرادها علي هي بنت عدو الله أبي جهل وكان وصف النبي ﷺ لأبي جهل (والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدًا) استُدل على ذلك بأن عار الآباء باق في عقبهم وأن هذا الوصف (عدو الله) كان له أثره في منع زواج علي منها على فاطمة . أما قسم رسول الله ﷺ (والله لا تجتمع ...) فأحسن ما ذكر في بيانه ما قاله الإمام النووي : " بل معناه : " أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان " [4] ولا يراد تحريم الجمع بينهما .

وهذه الواقعة المشهورة ينكرها الشيعة والرافضة ويردون أحاديثها بغير دليل رغم ثبوتها وصحتها حتى أن الدكتورة بنت الشاطئ قالت لما عرضت لهذا الأمر : " وبقي سؤال ذو بال : متى همَّ علي بالزواج على الزهراء أم أبيها ؟

---

[1] ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ٧ ، ص ٨٦ .

[2] العيني : عمدة القاري جـ١٤ ، ص ٢٠٥ .

[3] ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ٩ ، ص ٣٢٩ .

[4] النووي : شرح صحيح مسلم ، جـ٨ ، ص ٢٤٣ .

صمت المؤرخون ورجال الحديث فلم يشيروا إلى موعد الخطبة على ما لذلك من أهمية وخطر ، لكنا نطمئن إلى أنها كانت في الفترة الأولى من زواجها ثم تقول بعدها : وبهذا الاطمئنان نميل إلى توقيت الحادثة على وجه التقريب – والله أعلم – بالعام الثاني من الهجرة .. "[1] .

والحقيقة أن بنت الشاطئ جانبها الصواب ، فالمحدثون ذكروا تاريخ هذه الواقعة حيث قال العلامة ابن حجر : " وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي ﷺ غيرها " [2] وكل مدارات شرح الحديث تدور حول خوف رسول الله ﷺ عليها من الفتنة بعد فقد أخواتها وأمها وأنها كانت وحيدة فكيف تطمئن بنت الشاطئ على أن ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة ولم يكن في هذه الفترة مات من بنات النبي ﷺ إلا رقية حيث ماتت بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بسنة وعشرة أشهر وعشرين يومًا كما ذكر ابن قتيبة إن زينب بنت رسول الله ﷺ ماتت بعد مقدم الرسول ﷺ المدينة بسبع سنين وشهرين وأم كلثوم ماتت بعد مقدمه ﷺ بثمان سنين وشهر وعشرة أيام [3] ... وبهذا يكون قول ابن حجر أن واقعة خطبة علي رضي الله عنه لابنة أبي جهل بعد فتح مكة هو القول الصواب .

---

(1) بنت الشاطئ : تراجم سيدت بيت النبوة ، ص٦٢٤ ، ط أولى ٩٨٨ ، دار الريان .

(2) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ٧ ، ص ٨٦ .

(3) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٦٢ .

عمر وهروب الشيطان

الصحابي : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك أبو حفص العدوى وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل [1] وعن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن عمر رضوان الله عليه قال : ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين وأسلم وهو ابن ست وعشرين سنة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أسلم عمر وأنا ابن ست سنين [2] كنيته : أبو حفص وكان يدعي بالفاروق لأنه أعلن بالإسلام ونادى به والناس يخافونه ففرق بين الحق والباطل وكان المسلمون يوم أسلم تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة بمكة فكملهم عمر أربعين ، وقال ابن مسعود مازلنا أعزة منذ أسلم عمر [3]وقد نزل القرآن بموافقته فعن أنس رضي الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وافقت ربي عز وجل في ثلاث قلت : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلي ، فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) [4] وقلت : يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن بأن يحتجبن فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبد له أزواجًا خيرًا منكن فنزلت كذلك [5] وأخرج مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله

---

(١) ابن حبان : مشاهير الصحابة ، والتابعين ، ص ٢٠ .

(٢) ابن الجوزي : مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ص ١٣ ، ط دار العقيدة للتراث بالإسكندرية .

(٣) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٧٨ .

(٤) من الآية (١٢٥) ، سورة البقرة .

(٥) فتح الباري : جـ٨ ، ص ١٦٨ .

عنهما : " وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر " [1].

وكان عمر رضي الله عنه من المحدثين الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ في أمته وهم الملهمون الذين كرَّمهم الله بالفراسة والإلهام قال رسول الله ﷺ فيما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه : " لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون ، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر " [2]، وقد بشره رسول الله ﷺ في أكثر من موضع بالجنة ، وقد عهد إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه واستخلفه بعده ففتح الله عليه في سنى ولايته كثيرًا من البلدان وطعن رضي الله عنه بيد أبي لؤلؤة الماجوسي في ذي الحجة عام ثلاث وعشرين ومكث ثلاثًا ثم توفي وصلى عليه صهيب وقبر في حجرة عائشة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه ، وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال [3].

الحديث : عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : (استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه ، عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن بالحجاب ، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال : أضحك الله سنك يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : عجبت من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، قال عمر : فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله ، ثم قال عمر : يا عدوات أنفسهن ، اتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ، فقلن : نعم ، أنت

---

(1) مسلم : بشرح النووي ، جـ ٨ ، ص ١٧٦ ، ح ٢٣٩٩ .

(2) متفق عليه .. فتح الباري ، جـ٧ ، ص ٤٢ ، ح ٣٦٨٩ ، ومسلم بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ١٧٦ ، ح ٢٣٩٨ .

(3) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٧٩ .

أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ، إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ، ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك) [1] .

وهذا الحديث استشكل على بعض الناس فقالوا كيف لا يتهيب النساء رسول الله ﷺ ويتهيبن عمر بن الخطاب ؟ وكيف يصف النساء عمر بن الخطاب بأنه (أفظ) و (أغلظ) من رسول الله ﷺ وهنا وصف للرسول ﷺ بأنه فظ وغليظ، والقرآن ينفي ذلك عنه بقوله تعالى : ﴿ ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضّوا من حولك ﴾ [2] واستشكل عليهم قول رسول الله ﷺ لعمر عقب سكوت النسوة وتهيبهن (ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك) فهل كان الشيطان متواجدًا مع النسوة حال حوارهن مع رسول الله ﷺ فلما جاء عمر هرب الشيطان وذهب .. فهل يتواجد مع وجود رسول الله ﷺ ولا يتواجد مع وجود عمر ؟ ولكي نوضح ذلك نقول :

- إن النسوة اللاتي كن متواجدات يحتمل أن يكن أزواجه أو معهن من غيرهن لكنهن يطلبن عطاء منه ﷺ أكثر مما يعطي وهذا دليل على أنهن أزواجه رضوان الله عليهن ، وقال بعض العلماء فكيف يقول عمر لهن وهن أزواج النبي ﷺ (يا عدوات أنفسهن) وهن أمهات المؤمنين وفي حضرة رسول الله ﷺ .. وبهذا استدل على أن النساء غير أزواج النبي جئن لأجل حوائجهن ، فإن ترتب على هذا كيف يطلبن النفقة وهن نساء غريبات ؟ ونقول : ربما يكون أزواجهن غائبين وليس عندهن طعام ولا نفقة فجئن إلى النبي ﷺ وطلبن منه ذلك واستشكل أيضًا كيف يرفعن أصواتهن على رسول الله والقرآن ينهى عن ذلك ؟ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾ [3] وردّ على ذلك بالآتي :

---

(1) متفق عليه .. فتح الباري ، جـ٧ ، ص٤١ ، ح ٣٦٨٣ ، ومسلم بشرح النووي ، جـ٨ ، ص ١٧٥ ، ح ٢٣٩٦ ، مشكاة المصابيح للتبريزي ، جـ٣ ، ص ٦٠٢٨ ، ح ٦٠٢٧ .

(2) من الآية (١٥٩) ، سورة آل عمران .

(3) الآية (٢) من سورة الحجرات .

- ربما يكون ذلك قبل نزول هذه الآية الكريمة .

- ربما يكون المقصود بالاستكثار في الصوت تجمع أصواتهن معًا .. فكلام كل واحدة منفردة لا يعلو على كلام النبي فلما اجتمعن في كلام واحد أصبح كلامهن أعلى من كلام النبي ﷺ .

أما قضية تهيب النساء لعمر بن الخطاب وعدم تهيبهن لرسول الله ﷺ وذلك لأن رسول الله ﷺ ما كان يواجه أحدًا بما يكره إلا إذا خالف حقًا من حقوق الله تعالى فإنه ﷺ لا يسكت على ذلك ، أما عمر إذا رأى مكروهًا كان يبالغ في الزجر ويواجه بذلك ولذلك كان كل مخالف يهابه أخرج الإمام الترمذي عن بريدة أنه قال : خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه ، فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت : يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحًا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى ، فقال لها رسول الله ﷺ : إن كنت نذرت فاضربي ، وإلا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر ، فألقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ : إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ، إني كنت جالسًا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف " [1].

أما لفظ الحديث (أفظ) (أغلظ) بصيغة أفعل التفضيل وهما من الفظاظة والغلظة وهذا ما يقتضي المشاركة في أصل الفعل بين الرسول ﷺ وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الإمام العيني : " باعتبار القدر الذي في النبي ﷺ من إغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله فإن قلت : يعارض هذا قوله تعالى : ﴿ ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ [2] قال الإمام العيني : قلت الذي في الآية يقتضي أن لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في

---

[1] الترمذي : السنن ، جـ٥ ، ص ٦٢١ ، ح ٣٦٩٠ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ، جـ ١٦ ، ص ٤٩٠ ، ح ٢٢٨٨٥ .

[2] من الآية (١٥٩) ، سورة آل عمران .

الحديث ذلك ، بل يوجد ذلك عند الإنكار على الكفار كما ذكرناه [1] ، وقال ابن حجر العسقلاني في هذا : " وجوّز بعضهم أن الأفظ بمعنى الفظ " [2].

والذي أميل إليه أن رسول الله ﷺ في الآية الأولى يصفه الله تعالى بأنه كان رحيمًا بالمؤمنين لذلك قال له ربه تعالى : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضّوا من حولك ﴾ لكن الله دعاه في آيات أخرى إلى مجاهدة الكافرين والمنافقين ومعاملتهم بغلظة فقال تعالى : ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ﴾ [3] وعلى هذا فإن ظهرت غلظة رسول الله ﷺ على الكفار والمنافقين أو المخالفين لمنهج الله فليس في ذلك خلاف عن المنهج ، أما كيف يوجد الشيطان مع وجود حضرة النبي ﷺ ويهرب عندما يأتي عمر وذلك في قول رسول الله ﷺ (ما لقيك الشيطان سالكًا فجا قط إلا سلك فجًا غير فجك) فيه بيان لمكانة عمر ومنزلته حيث يفر الشيطان من أمامه فلا يسير معه في طريق واحد .. ولكن لا يعني هذا أنه لا يوسوس له وإنما قصد بهذا التعبير المحمدي الدليل على جد عمر وحفاظه على الحق وصلابته وقوته في الإسلام وإن كان بعض علمائنا قال إن هذا التعبير محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه ولكن القاضي عياض قال : " يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان " [4].

والذي أميل إليه أن المقصود بهروب الشيطان هو خوفه من عمر وقد تكون هذه خاصة في عمر اختصه الله بها وعلى هذا قال العلماء أن عمر لا سبيل للشيطان عليه لا على سبيل العصمة ولكن على سبيل عطاء الله ذلك لغير الأنبياء قال ابن

---

(1) بدر الدين العيني : عمدة القارى ، شرح صحيح البخاري ، جـ١١ ، ص ٤١٧ ، ط أولى، دار الفكر ، ١٩٩٨ م

(2) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ ٧٨ ، ص ٤٧ .

(3) من الآية (٧٣) ، سورة التوبة .

(4) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، جـ ٧ ، ص ٤٨٧ .

حجر : " ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لأنها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة " (١) فيكون هذا من فضل الله على عمر بن الخطاب حيث لا يقوي الشيطان على وسوسته قال الإمام العيني : " قلت : هذا موضع التأمل ، لأن عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله تعالى عنه، إنما كان لأجل خوفه، لا لأجل معنى آخر والدليل عليه ما رواه الإمام الطبراني في الأوسط من حديث حفصة بلفظ : إن الشيطان لا يلقي عمر منذ أسلم إلا خر لوجهه " ، فالذي يكون حاله مع عمر هكذا ، كيف لا يمنع من الوصول إليه لأجل الوسوسة ؟ وتمكن الشيطان من وسوسة بني آدم ما هو إلا بأنه يجري في عروق بني آدم مثل ما يجري الدم ، فالذي يهرب منه ويخر على وجهه إذا رآه كيف يجد طريقًا إليه ؟ وما ذاك إلا خاصة له وضعها الله فيه فضلاً منه وكرمًا ، وبهذا لا ندعي العصمة ، لأنها من خواص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام " (٢).

وعلى هذا فإن سكوت النساء وتهيبهن لما دخل عمر خوفًا من زجره السريع وقول الرسول ﷺ (ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك) توضيح أن ما كان يفعله النساء من تسلط الشيطان عليهن وأن حضوره خوفهم من زجره ثم ذكر الرسول بعد ذلك هذه العبارة (ما لقيك الشيطان) وهي على حقيقتها ليقول إنك دائمًا يهابك المخالفون كما يهابك الشيطان فلا يسير في طريقك . وبهذا لا يكون الحديث مخالفًا لغيره من صحيح النصوص ومن الثوابت الإيمانية ولا في الإيحاء بعدم توقير النساء لرسول الله ﷺ حتى جاء عمر فعلمهن ذلك ، لكنهن طمعن في رحمة الجناب النبوي وفي صاحب العفو الكريم والخلق العظيم وارتكن إلى أنهن في معية المصطفي ﷺ .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

(٢) العيني : عمدة القارى ، جـ ١١ ، ص ٤١٧ .

نتائج البحث

هذه الأحاديث المذكورة في البحث متعلقة ببعض مواقف الصحابة في الإسلام ، ولهذا ترجمنا لهم معها وتحققت خلال الدراسة النتائج الآتية :

- لم يكن منع أبي بكر الميراث عن السيدة فاطمة عليها السلام لشيء بينهما وهو الذي يعرف لها قدرها ويعرف أنها بضعة رسول الله ﷺ ولكن لمعرفته لحديث رسول الله ﷺ (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) ، وهذا الحديث لم تكن السيدة فاطمة سمعته من قبل .. أو سمعته ونسيته .. ، وهذا أمر وارد لأنه لا يتحتم على كل الصحابة أو آل البيت سماع كل أحاديث النبي ﷺ أو تذكرها كلها ، فلما ذكرَّها أبو بكر رضي الله عنه بالحديث راجعت نفسها ولم تكلمه في شأن الميراث حتى لقيت ربها وورد أنه عادها في مرضها ولم يكن بينهما خصام .
- لما حاول علي كرم الله وجهه الزواج على فاطمة الزهراء عليها السلام رفض رسول الله ﷺ ذلك ليس تحريمًا لحلال ولا منعًا لمباح ولكن لعلمه أن فاطمة عليها السلام بشر وأن ذلك ربما يؤذيها فتغضب وفي غضبها غضب لرسول الله ﷺ ولغضب رسول الله ﷺ يغضب الله تعالى .. فالمنع كان خوفًا وشفقة على علي كرم الله وجهه .
- اتهم أبو هريرة رضي الله عنه أنه كان مكثرًا في رواية الحديث النبوي على الرغم من أنه ما لقي النبي ﷺ إلا يوم خيبر وكثرة حفظ أبي هريرة كان أمرًا خارقًا للعادة فهو معجزة من النبي ﷺ خصَّ بها أبا هريرة .
- عرف عن بعض الصحابة سبقهم في الخيرات وتبشير الرسول ﷺ لهم بالجنة ومنهم بلال الذي أخبر أنه سبق رسول الله ﷺ إلى الجنة (بم سبقتني إلى الجنة) فالسبق هنا سبق تابع لمتبوع ليكون في شرف استقباله وفي القيام على

خدمته ولن يدخل الجنة إلا بعد موته .

- السنة كتبت في عهد رسول الله ﷺ لكن نهى رسول الله ﷺ عن كتابتها كان نهيًا لمن لا يحسن الكتابة ولا يضبطها ونهى عن كتابة السنة والقرآن في صحيفة واحدة ومع النهي العام جاءت الإباحة الخاصة لبعض الصحابة ممن يتقنون الكتابة كابن عمرو رضي الله عنهما .
- لم يكن نساء النبي أكثر توقيرًا لعمر من رسول الله ﷺ فيتصايحن مع وجود النبي ويرفعن أصواتهن ويسكتن عند قدوم عمر لكن اجتماع أصواتهم في صوت واحد أوحى بأنه رفع فوق صوت النبي وكن رضوان الله عليهن يطمعن في رأفة النبي وشفقته ورحمته حيث لم يكن ﷺ يجابه أحدًا بعيبه إلا إذا انتهكت الحرمات وكان عمر يواجه ويزجر كل من خالف .

هذا والله من وراء القصد وهو السميع البصير .

د. محمد فؤاد شاكر

كلية التربية - جامعة عين شمس

المصادر والمراجع

ابن باز : التعليق على فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط دار الفكر .

ابن الجوزي : مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ط دار العقيدة ، الإسكندرية .

ابن حبان : من مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار – ط مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة ، ط أولى ، ١٩٩١ م .

ابن حجر العسقلاني : – تهذيب التهذيب ، ط دار الفكر ، ط أولى ١٩٩٥ م

– فتح الباري ، ط دار الفكر .

ابن حجر الهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ط دار الكتب العلمية ، ط ١٩٨٨ م .

ابن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله ، ط دار ابن الجوزي ، السعودية.

ابن قتيبة : المعارف ، ط المكتبة الحسينية المصرية ، ط أولى ، ١٩٣٤ م .

ابن كثير : البداية والنهاية ، ط دار الفكر العربي ، ط أولى ١٩٣٣ م.

أبو بكر بن العربي : العواصم من القواصم ، ط دار الكتب السلفية ، علق عليه الشيخ محب الدين الخطيب .

أبو داود : السنن بشرح العظيم آبادي وابن قيم الجوزية، ط دار الفكر.

أبو نعيم : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط دار الكتب العلمية

أحمد بن حنبل : المسند ، ط دار الحديث ، ط أولى ١٩٩٥ م ، بشرح العلامة أحمد شاكر .

د. أكرم ضياء العمري: بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ط مؤسسة الرسالة بسوريا ، ط ثالثة ، ١٩٧٥ م .

بدر الدين العيني : عمدة القاري ، شرح صحيح البخاري ، ط أولى ، دار الفكر ، ١٩٩٨ م .

البيهقي : دلائل النبوة .. ط دار الريان للتراث ، ط أولى ، ١٩٨٨ م

التبريزي : مشكاة المصابيح ، ط المكتب الإسلامي ، ط ثالثة ١٩٨٥م

الترمذي : السنن ، ط دار الحديث ، تحقيق أحمد شاكر .

الخطيب البغدادي : تقييد العلم ، ط دار إحياء السنة النبوية ، ط أولى ١٩٤٩ م

الدارمي : السنن ، ط الريان ، ط أولى ، ١٩٨٧ م

شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ط مؤسسة الرسالة بيروت ، ط سابعة ١٩٩٠ م .

عباس الديب : بين أمي والقرآن ، ط المطبعة العالمية ، القاهرة .

محمد عبد الله دراز : المختار من كنوز السنة ، ط دار الطباعة الحديثة ، ١٩٨٨

محمد عجاج الخطيب: أبو هريرة رادية الإسلام ، ط الهيئة العامة للكتاب ، ط ١٩٩٧ م .

مسلم : الصحيح بشرح النووي ، ط دار الحديث، ط أولى ١٩٩٤م

النسائي : السنن ، ط دار الريان للتراث .